

ذلك من العلوم البدئية واذا كان كذلك فالوجه للمنازعة  
العقلية في ذلك ودعواهم المحصر وبالضرورة يدرك الخراب  
فقد علم الاوائل علوما نظرية وانما غلط العقول من  
حيث جعلوا اصطلاح القوم فانهم كانوا يقولون المعلوما  
كلها بالحواس ومثاليين بحسوس يسمونه معقولا ولا يسمونه  
معلوما فالنزاع في تغليب واصطلاح ولا مناوذة من  
حيث المعنى ومن الناس من عد هؤلاء من قبيل الوسطانية  
وقد ذهب الوسطانية الى انكار العلوم جملة وياحوا  
بانكار البداية ولهذا اختلفت النظائر في مكالمتهم على  
حسب اختلافهم في مكالمة الوسطانية فاذا اكلمناهم  
قلنا هل تعلمون فساد النظائر بتدريجهم فيه فان  
علموه وهو غير مدرك بالحواس فقد ناقضوا حصرهم ثم  
يقال لهم اتعلمون فساد النظر ضرورة او نظرا ودعواهم  
الضرورة مع مخالفة اكثر العقلاء بهت لا سبيل اليه  
ودعوى النظر من نفي جميع النظر تناقض فان نفي الكل  
يناقض اثبات بعض من الكل قالوا وانتم لا يمكنكم دعوى  
الضرورة في الصحة ودعواكم صحة النظر بالنظر اثبات  
الشيء بنفسه وهو محال اعلم ان نظم هذا الكلام  
منهم نظم الادلة فان قولهم هذا اثبات الشيء بنفسه  
واثبات الشيء بنفسه محال كلام تضمن مقدمتين  
ومن انكر النظر كيف يصح منه الاستدلال بالمقدمة  
ثم قولهم اثبات الشيء بنفسه محال تمسك بلفظ **استدلال**  
فان اثبات الشيء بنفسه بمعنى ان الشيء يثبت نفسه  
محال اذ وجود الممكن بذاته ممتنع وقد يقال اثبات الشيء  
بنفسه بمعنى تعلق الشيء بنفسه وهذا ليس بمحال

كالعلم

كالعلم يعلم به المعلوم ويتعلق بنفسه فيكون معلوما  
وضرب له مثلا غير العلم بقول القائل خبري كله  
صدق فانه يتعلق بكل محله عنه ومن جملة نفسه  
هذا تمام قهرير كلام الامام على التمام **واما انا فاقول**  
انه يدرك صحة النظر ضرورة وتوهم ان الضرورى  
يشترك فيه العقلاء فاقول اما الضرورى الذى لا سبب  
له فمضرتك بين العقلاء وماله سبب فانما يشترك  
فيه من شارك في السبب كما اذا كان بين ايدينا جسم فيه  
حرارة او بغومة او خشونة فلنساءه ففرنا ما فيه من  
الغرض فلا نشارك في ذلك الا من شارك في اللبس والنظر  
يعلم صحته بسبب وهو التجربة والابتنان فان قالوا  
حربناه فلم يحصل لنا العلم فقد شاركنا في السبب  
قلنا هذا كلام عار عن التحصيل فان النظر ليس كل يقضى  
الى العلم بل قسمناه الى الصحيح والفاقد والصحيح منه  
اقله فلم نقض العادة بوقوع اتفاق تجربة المجربين  
على شئ واحد فهم جربوا ما لم تجربوه والدليل على صحة  
هذه الطريقة وان صحة النظر لا يعرف بالنظر  
ان لو فرضنا ناظرا نظره في دليل يدل على حدث العالم  
مثلا فقط ولم ينظر في دليل غيره فاذا تم نظره في  
دليل الحدوث اعلم صحة نظره ام لا واذا علم صحة  
نظره ابنظره الذى فطره مشعر بالحدوث ام لا  
وعند نظره لم يمكن في الصورة المفروضة فلم يبق  
الا نظره ولو كان هو الذى تضمن صحة النظر كان  
الدليل المنظور فيه يشعر بصحة النظر ومعلوم  
ان دليل الحدوث ليس فيه تعرض للنظر والصحة